"صورة اليهود المصريين كما تعكسها الدراما المصرية واتجاهات الجمهور المصرى نحوهم"

عرض رسالة*

أحمد محمد إبراهيم الشحات**

مقدمة

عاش اليهود فى بلاد العرب لقرون وبالمقارنة بتاريخهم الأليم فى أوروبا كانت علاقتهم بجيرانهم ودية على الأرجح. جاء ظهور الصهيونية وما تبعها من أحداث أدت إلى قيام دولة إسرائيل ليجعل غير اليهود يتصورون أن جميع اليهود متواطئون مع الصهيونية. وأدى هذا تدريجيا إلى الخلط بين اليهودية وبين الصهيونية فى عقول كثير من الناس. ويصر معظم الصهاينة على أن اليهودية والصهيونية شىء واحد.

وانعكست سياسات عبد الناصر القومية على النزاع العربى الإسرائيلى، حيث أعاق قيام دولة إسرائيل من الناحية الجغرافية التواصل بين المشرق العربى وبين المغرب العربى الهدف الذى كان عبد الناصر يسعى إليه فى إطار تحقيق القومية العربية، فحدثت حروب بين مصر وبين إسرائيل أدت إلى نكسة يونيو عام ١٩٦٧م. اعتمد السادات فى بداية حكمه على أن الولايات المتحدة الأمريكية هى الدولة الوحيدة القادرة على إجبار إسرائيل على الانسحاب من الأراضى العربية، ولكن بعد أن لمس صعوبة تحقيق ذلك؛ لم يجد مفرا من محاربة إسرائيل فى أكتوبر عام ١٩٧٣م.

وتشغل المواد الدرامية أفضل الأوقات وأغلاها سعرًا فى الخريطة الإذاعية، مما يعكس تأثير هذه المواد الكبير على الجمهور؛ حيث تلعب الدراما دورا هاما فى نقل الصور النمطية عن الأشخاص والمجتمعات التى تتناولها بحيث تترسخ هذه الصور فى ذهن المشاهدين من خلال تقديم شخصيات قد يكرهها الجمهور أو يحبها وقد يتوحد معها أو ينفر منها. استلزم ما سبق مناقشة

---

* رسالة ماجستير قسم الإذاعة والتليفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠١٩.

** مدرس الإعلام المساعد بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية.

المجلة الاجتماعية القومية، المجلد الواحد والستون، العدد الثالث، سبتمبر ٢٠٢٤.

السينما لكافة القضايا بطريقة جذابة ومقنعة حتى تحقق كفن راقى أدوارها الوظيفية النقدية كما ينبغى.

وتناولت نتيجة لما سبق الدراما المصرية قضية الصراع العربى الإسرائيلى. وتطرقت فى سياق ذلك إلى حياة اليهود المصريين داخل المجتمعين المصرى والإسرائيلى، مما دفع الباحث إلى الاهتمام برصد صورتهم فى الأفلام الروائية والمسلسلات التلفزيونية المصرية وموقف الجمهور المصرى منهم.

مشكلة الدراسة

ظلت **قضية الممتلكات التى تركها اليهود فى مصر قبل هجرتهم منها وأسباب تلك الهجرة** من القضايا الشائكة التى تواجه الأنظمة الحاكمة المتعاقبة فى مصر نتيجة إثارة إسرائيل لهذه القضية من حين لآخر لتحقيق مآرب سياسية تخدم مصالحها.

وشهدت السنوات الأخيرة **كثرة الحديث عن تاريخ تواجد الأقليات ومنهم اليهود فى الوطن العربى عامة ومصر خاصة**، مما جعل الدراما المصرية تتطرق لذلك انطلاقا من وظيفتها المتمثلة فى عرض كافة القضايا التى يثار الجدل حولها فى ظل قوة تأثيرها فى نفوس المشاهدين مقارنة بالقوالب الإعلامية الأخرى.

وتناولت عدة أعمال درامية مصرية حياة اليهود المصريين داخل المجتمع المصرى وخارجه فى إطار تناولها لبعض **الفترات التاريخية والقضايا المخابراتية** باعتبارهم أحد مكونات المجتمع الذى دارت فى إطاره هذه الأعمال الدرامية مثل **أفلام** (لعبة الست/ حسن ومرقص وكوهين/ فاطمة وماريكا وراشيل/ ولاد العم/ هليوبوليس) و**مسلسلات** (رأفت الهجان/ ليالى الحلمية/ العميل ١٠٠١/ أوراق مصرية/ الصفعة/ حارة اليهود/ أنا قلبى دليلى/ زمن عماد الدين).

ورغم هذا الكم من الأعمال الدرامية التى تناولت اليهود المصريين، لم تهتم أية دراسة– فى حدود إطلاع الباحث– برصد صورة هؤلاء اليهود التى عكستها القوالب الإعلامية خاصة الدرامية التى تبث عبر الراديو والتلفزيون. **استوجب ما سبق التعرف على** صورة اليهود المصريين التى عكستها الأعمال الدرامية المصرية من خلال توضيح جوانب حياتهم الاجتماعية والدينية داخل المجتمع المصرى واستعراض دورهم السياسى والاقتصادى داخل هذا المجتمع ورصد كافة الجوانب

المتعلقة بهجرة الغالبية العظمى منهم من مصر بالإضافة إلى حياة بعض المهاجرين منهم داخل المجتمع الإسرائيلى.

ولم ترصد أية دراسة ميدانية– فى حدود إطلاع الباحث– علاقة المبحوثين المصريين بالأعمال الدرامية المصرية التى تناولت اليهود المصريين **مما يستوجب رصد تلك العلاقة من خلال أيضًاح** إدراك هؤلاء المبحوثين لصورة هؤلاء اليهود التى عكستها هذه الأعمال الدرامية ومدى ثقتهم فى واقعيتها ورصد صورة هؤلاء اليهود فى ذهن المبحوثين والتعرف على اتجاهاتهم نحو هؤلاء اليهود وهجرتهم من مصر.

وتتحدد مشكلة الدراسة وفقا لما سبق فى "صورة اليهود المصريين كما تعكسها الدراما المصرية واتجاهات الجمهور المصرى نحوهم".

أهداف الدراسة

١– رصد جوانب حياة اليهود المصريين داخل المجتمع المصرى التى عكستها الأفلام الروائية المصرية والمسلسلات التلفزيونية المصرية عينة التحليل وتوضيح كافة الجوانب المتعلقة بهجرة الغالبية العظمى منهم من مصر.

٢– إلقاء الضوء على حياة اليهود المصريين الذين هاجروا إلى إسرائيل داخل المجتمع الإسرائيلى.

٣– التعرف على كثافة مشاهدة عينة من الجمهور المصرى للأعمال الدرامية عينة التحليل ودوافع مشاهدتهم لها.

٤– قياس إدراك الجمهور المصرى لصورة اليهود المصريين فى الأعمال الدرامية عينة التحليل بعد مشاهدته لها ورصد مدى ثقته فى واقعية هذه الصورة.

٥– رصد صورة اليهود المصريين فى ذهن الجمهور المصرى واتجاهات هذا الجمهور نحو هؤلاء اليهود.

٦– التعرف على تقييم الخبراء لصورة اليهود المصريين فى الأعمال الدرامية عينة التحليل ومدى تماشيها مع الواقع التاريخى والسياسى الذى تزامن مع الفترات التى دارت خلالها أحداث هذه الأعمال.

الإطار النظرى: (**نظرية الغرس الثقافى**)

تذهب نظرية الغرس الثقافى إلى القول بأن "**مداومة التعرض للتليفزيون– ولفترات طويلة ومنتظمة– تنمى لدى المشاهد اعتقادا بأن العالم الذى يراه على شاشة التليفزيون صورة من العالم الواقعى الذى يحياه**". وتربط النظرية بين كثافة التعرض– خاصة مشاهدة التلفزيون– وبين اكتساب المعانى والمعتقدات والأفكار والصور الرمزية حول العالم الذى تقدمه وسائل الإعلام بصورة بعيدة عن الواقع الحقيقى.

تساؤلات الدراسة

١– ما الجانب الغالب على صفات اليهود المصريين التى عكستها الأعمال الدرامية عينة التحليل ؟ وما الفرق بين كل عمل درامى من هذه الأعمال الدرامية من حيث الصفات الإيجابية والسلبية التى عكسها لهؤلاء اليهود؟

٢– كيف عكست الأعمال الدرامية عينة التحليل الجانبين الاجتماعى والدينى من حياة اليهود الذين عاشوا فى مصر؟

٣– ما الدور الاقتصادى الذى مارسه اليهود المصريون داخل المجتمع المصرى وفقًا للأعمال الدرامية عينة التحليل؟

٤– ما موقف اليهود الذين عاشوا فى مصر من الأحداث السياسية التى وقعت خلال الفترة (١٩٤٨م– ١٩٥٦م) الذى عكسته الأعمال الدرامية عينة التحليل؟ وما موقف هؤلاء اليهود من الصهيونية الذى اتضح فى سياق هذه الأعمال؟

٥– ما طبيعة الصراع الذى واجه اليهود المصريين داخل المجتمع المصرى كما ظهر من خلال هذه الأعمال الدرامية؟

٦– كيف تناولت الأعمال الدرامية عينة التحليل هجرة الغالبية العظمى من اليهود المصريين من مصر؟

٧– كيف عكست الأعمال الدرامية عينة التحليل حياة بعض اليهود المصريين داخل المجتمع الإسرائيلى؟

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة على **منهج المسح الإعلامى**. تم **تحليل مضمون عشرة أعمال درامية مصرية** بواقع خمسة أفلام روائية (لعبة الست، حسن ومرقص وكوهين، إسكندرية ليه، ولاد العم، هليوبوليس) وخمسة مسلسلات تلفزيونية (رأفت الهجان بأجزائه الثلاثة، الصفعة، حارة اليهود). كما تم تطبيق **استمارة استبيان** على **عينة عمدية** قوامها **مائتا مفردة** من الجمهور المصرى المقيم فى محافظات القاهرة والجيزة والدقهلية ممن لا تقل أعمارهم عن ثمانية عشر عاما. وتم أيضًا إجراء **مقابلات علمية متعمقة** مع عشرة خبراء من أساتذة الجامعات والمراكز البحثية فى تخصصى التاريخ والعلوم السياسية.

الاستنتاجات العامة للدراسة

تم عرض الاستنتاجات العامة للدراسة من خلال المقارنة بين نتائج كل من المقابلات العلمية المتعمقة والدراستين التحليلية والميدانية كما يلى:

١- غلبت **الصفات السلبية** لليهود المصريين الذين عاشوا فى مصر على الصورة التى عكستها الأعمال الدرامية عينة الدراسة التحليلية لهؤلاء اليهود. **ويرى الباحث أن سبب ذلك قد يرجع إلى** أن بعض الأعمال الدرامية عينة الدراسة التحليلية قصتها مستوحاه من وثائق المخابرات المصرية التى ركزت على الدور السياسى لبعض اليهود المصريين المتورطين فى التجسس لصالح إسرائيل وفى عمليات تخريبية أضرت بمصر مثل عملية لافون وفى تهريب أموالهم من مصر.

وأرجع الخبراء الذين تم إجراء المقابلات العلمية المتعمقة معهم سبب ذلك إلى تأثر الدراما المصرية بالأعمال الدرامية الغربية التى كانت سائدة حتى منتصف الأربعينيات من القرن الماضى والتى كانت تصور اليهود بأنهم يجلبون النحس والخراب للمجتمعات التى يعيشون فيها. وأضافوا أن الدراما المصرية لم تغير طريقة تناولها لليهود بعد ذلك كما حدث فى الدراما الغربية نتيجة حدوث حروب بين مصر وبين إسرائيل وحدوث عداء بين غالبية اليهود المصريين ونظام الرئيس جمال عبد الناصر، حيث سادت حالة من العداء الشعبى داخل مصر لليهود انعكست على تناول الدراما المصرية لهم.

ورغم ما سبق، **معظم المبحوثين (٦٦٪ منهم) صورة اليهود المصريين فى ذهنهم محايدة. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن** هذه الدراسة تم تطبيقها على الجمهور المصرى العام المختلف على المستويين الثقافى والتعليمى، فظل بعضهم متأثرا بالصورة السلبية السائدة عن اليهود، بينما تأثر بعضهم بالانفتاح الثقافى الناتج عن تطور وسائل الاتصال وظهور وسائل أكثر تفاعلية يتم من خلالها طرح وجهات نظر مختلفة حول الموضوع الواحد؛ فتعرفوا على وجود اختلاف بين اليهودية وبين الصهيونية. ونتيجة لما سبق كان من الطبيعى أن تميل صورة اليهود المصريين فى ذهن عامة المبحوثين نحو الحياد.

٢- **صورة اليهود المصريين** فى سياق **الأفلام الروائية** عينة الدراسة التحليلية **أكثر إيجابية** من صورتهم فى سياق **المسلسلات التلفزيونية** عينة التحليل. **وقد يرجع سبب ذلك إلى** أن هذه الأفلام لم تظهر فى سياقها شخصيات يهودية مصرية مؤيدة للصهيونية ولم تتطرق إلى الدور السياسى لليهود المصريين ودورهم فى الصراع بين مصر وبين إسرائيل، بينما تم إنتاج المسلسلات التلفزيونية عينة التحليل بعد اتضاح معالم الصراع العربى الإسرائيلى فركزت على الدور السياسى لليهود المصريين الذين يؤيد معظمهم الصهيونية.

وما يؤكد تلك النتيجة حلول كل من **فلمى لعبة الست وهليوبوليس** فى مقدمة الأعمال الدرامية عينة الدراسة التحليلية التى عكست صفات إيجابية لليهود المصريين. **ويمكن تفسير ذلك بأن فلم لعبة الست** تم إنتاجه عام ١٩٤٦م أى قبل قيام دولة إسرائيل بعامين، حيث كان اليهود المصريون جزءا من النسيج الاجتماعى المصرى فانعكس ذلك على الأعمال الدرامية التى تم إنتاجها خلال تلك الفترة. **كما أن فلم هليوبوليس** تم إنتاجه عام ٢٠٠٩م، حيث الانفتاح الثقافى الذى مكن البعض من التعرف على الاختلاف بين اليهودى وبين الصهيوني، مما أدى إلى اهتمام مؤلف المسلسل بالتنويه بوجود العشرات من اليهود المصريين من كبار السن الذين مازالوا يعيشون فى مصر فى بداية القرن الحادى والعشرين.

٣- عكست الأعمال الدرامية عينة التحليل **استقرار** حياة اليهود المصريين داخل المجتمع المصرى **قبل قيام دولة إسرائيل عام ١٩٤٨م** الحدث التى أثر على حياة هؤلاء اليهود داخل المجتمع المصرى بالسلب، ولكنهم ظلوا يتعايشون بعده مع المصريين حتى **وقعت عملية لافون عام ١٩٥٤م** التى أدت فعليا إلى **عدم استقرار حياة هؤلاء اليهود فى مصر** ثم بلغ **عدم استقرار**

حياتهم الذروة بعد العدوان الثلاثى على مصر عام ١٩٥٦م. وأكدت غالبية الخبراء على واقعية هذا التناول نتيجة اشتراك بعض اليهود المصريين فى عملية لافون عام ١٩٥٤م ومساعدتهم لإسرائيل خلال العدوان الثلاثى على مصر عام ١٩٥٦م أو على الأقل تأييدهم له.

٤- يعتبر **مسلسل حارة اليهود** العمل الدرامى الوحيد بين الأعمال الدرامية عينة التحليل الذى اتضحت فى سياق أحداثه **المذاهب الدينية اليهودية لبعض اليهود المصريين،** حيث ظهرت فى سياق أحداثه **ست شخصيات** يهودية مصرية تدين بالمذهب اليهودى **الربانى** و**خمس شخصيات** يهودية مصرية تدين بالمذهب اليهودى **القرائى. ولم يشر أى من هذه الأعمال الدرامية بشكل واضح إلى أعراق اليهود المصريين** داخل المجتمع المصرى من حيث كونهم سفارديم أو أشكيناز، وإن كان ذلك قد اتضح إلى حد ما داخل المجتمع الإسرائيلى بعد هجرة عدد من يهود مصر إلى إسرائيل.

٥- **تصدرت تجارة المانيفاتورة الأنشطة التجارية** التى عمل بها اليهود المصريون الذين عاشوا فى مصر ثم حلت **تجارة الأدوية** فى **الترتيب الثانى** بين هذه الأنشطة التى جاء كل من **تجارة الأدوات المنزلية** و**بيع الملابس الجاهزة** من خلال كبرى المحلات مثل شيكوريل فى **الترتيب الثالث** بينها. **ويمكن تفسير ذلك** بأن تجارة المانيفاتورة كان يعمل بها الكثير من يهود الطبقة المتوسطة التى انتمى إليها غالبية اليهود المصريين الذين ظهروا فى هذه الأعمال الدرامية.

٦- **انقسم موقف اليهود المصريين** داخل المجتمع المصرى فى سياق (مسلسل حارة اليهود) بين تأييد تصدى الجيش المصرى للعصابات الصهيونية فى حرب فلسطين عام ١٩٤٨م وبين معارضتهم لذلك التصدى. **ويرى كل من الباحث وغالبية الخبراء واقعية هذا التناول لأن** هناك بعض اليهود المصريين عارضوا قيام دولة إسرائيل خوفًا من تأثير قيامها على حياتهم وأعمالهم داخل مصر وبعضهم راوده حلم قيام دولة لليهود فى فلسطين.

٧- عكست الأعمال الدرامية عينة التحليل **معارضة الغالبية العظمى** من الشخصيات اليهودية المصرية داخل المجتمع المصرى **لثورة يوليو عام ١٩٥٢م. وأجمع الخبراء على واقعية هذا التناول لأن** معظم اليهود المصريين كانوا يحصلون على مزايا اقتصادية خلال حكم الملك فاروق خافوا من فقدانها بعد هذه الثورة التى قادها ضباط جيش معارضون لسياسات الملك فاروق.

٨- عكس مسلسل الصفعة **تأييد اليهود المصريين للعدوان الثلاثى على مصر عام ١٩٥٦م** واعتبارهم هذا العدوان انتصارا لإسرائيل. **وأشارت غالبية الخبراء إلى واقعية هذا التناول لأن** غالبية اليهود المصريين حدث صدام بينهم وبين النظام الحاكم فى مصر بعد ثورة يوليو عام ١٩٥٢م ووصل هذا الصدام إلى الذروة بعد عملية لافون وتولى الرئيس عبد الناصر الحكم عام ١٩٥٤م، فاعتقدوا أن هزيمة مصر نتيجة للعدوان الثلاثى عام ١٩٥٦م وسيلة للخلاص من جمال عبد الناصر **بالإضافة إلى** أن بعض هؤلاء اليهود أيدوا هذا العدوان لمجرد مشاركة إسرائيل فيه.

٩- أيد **معظم** اليهود المصريين داخل المجتمع المصرى **الفكر الصهيونى** فى سياق الأعمال الدرامية عينة التحليل التى ظهر فى سياقها **قليل** من هؤلاء اليهود **مخلصين لمصر. ويمكن تفسير ذلك بأن** هذه الأعمال الدرامية باستثناء فيلم لعبة الست تم إنتاجها بعد قيام دولة إسرائيل عام ١٩٤٨م واعتمد بعضها على وثائق المخابرات المصرية فى إعداد أحداثها الدرامية، وبالتالى عكست هذه الأعمال الدرامية الصراع بين المخابرات المصرية وبين معظم اليهود المصريين الداعمين للصهيونية.

١٠- **حل صراع الأجهزة الأمنية المصرية مع بعض اليهود المصريين المؤيدين للصهيونية** جاء فى **مقدمة أشكال الصراع** التى واجهها اليهود المصريون فى سياق هذه الأعمال الدرامية. **واختلفت غالبية الخبراء مع هذا التناول** لأنهم رأوا أن صراع **بعض اليهود المصريين مع المجتمع المصرى كان الأهم** لأنه أدى إلى شعور هؤلاء اليهود بعدم الاندماج مع هذا المجتمع.

١١- ركزت الأعمال الدرامية عينة التحليل على **عمل غالبية اليهود المصريين الذين هاجروا إلى إسرائيل فى الأجهزة الأمنية الإسرائيلية. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن** قصص بعض الأعمال الدرامية عينة التحليل التى تناولت حياة اليهود المصريين داخل المجتمع الإسرائيلى مستوحاة من وثائق المخابرات المصرية التى ركزت على الصراع بين المخابرات المصرية وبين الموساد الذى جند بعض اليهود المصريين المهاجرين إلى إسرائيل للتجسس على مصر لصالح إسرائيل.

١٢- اتضح من خلال الأعمال الدرامية عينة التحليل **معاناة اليهود المصريين داخل المجتمع الإسرائيلى من بعض المشكلات** أهمها غضب بعضهم من انشغال أصحاب القرار السياسى فى إسرائيل بالحروب على حساب تنميتها الاقتصادية. **ويمكن تفسير ذلك بأن** عدد كبير من اليهود عندما أرادوا الهجرة إلى وطن جديد كانوا يحلمون ببناء دولة قوية، ومن البديهى أن قوة الدولة تقوم على عدة عوامل أهمها بناء اقتصاد قوى، بينما الحرب تستنزف الأموال وتعوق تنمية الاقتصاد.

١٣- عكست الأعمال الدرامية عينة التحليل **سعادة** اليهود المصريين الذين هاجروا إلى إسرائيل **بانتصارها** فى حرب **يونيو عام ١٩٦٧م** وحزنهم **لانتصار مصر** فى **حرب أكتوبر عام ١٩٧٣م. ويرى كل من الباحث والخبراء واقعية هذا التناول** لأن اليهود ذوى الأصول المصرية كانوا قد أمضوا عدة سنوات فى إسرائيل، فاعتبروها وطنهم الجديد ومن الطبيعى أن يفرحوا لانتصار وطنهم ويحزنوا نتيجة هزيمته.

١٤- **تصدر فيلم ولاد العم** الأعمال الدرامية عينة الدراسة التحليلية التى شاهدها المبحوثون، بينما جاء **فيلم هليوبوليس** فى **مؤخرة** هذه الأعمال الدرامية.

١٥- **كثافة مشاهدة معظم المبحوثين (٥٥,٥٪ منهم)** للأعمال الدرامية عينة الدراسة التحليلية **متوسطة.**

١٦- **تأرجحت دوافع** مشاهدة معظم **المبحوثين (٦٧٪ منهم)** للأعمال الدرامية عينة الدراسة التحليلية بين **الدوافع الطقوسية** و**الدوافع النفعية. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن** الدراسة الميدانية تم تطبيقها على عينة عمدية من الجمهور العام متعدد الثقافات والمختلف من حيث المستوى التعليمى.

١٧- **إدراك معظم المبحوثين (٧٣٪ منهم) متوسط لصورة اليهود المصريين** التى عكستها الأعمال الدرامية عينة التحليل **بعد مشاهدتهم لها. ويمكن تفسير ذلك بأن** هذا الإدراك يتضمن ثلاثة أبعاد :التعلم، والنافذة السحرية، والتوحد. وتتطلب هذه الأبعاد مبحوثين على قدر عالى من الثقافة حتى يستطيعوا تحديد مدى تحقق كل بعد من هذه الأبعاد بعد مشاهدتهم لهذه الأعمال الدرامية.

١٨- **ثقة معظم المبحوثين إلى حد ما (٥٩,٥٪ منهم) فى واقعية صورة اليهود المصريين التى عكستها هذه الأعمال الدرامية. ويمكن تفسير هذه النتيجة** بأن هؤلاء المبحوثين تختلف مستوياتهم التعليمية والثقافية وخبراتهم المعرفية الشخصية عن اليهود المصريين، مما ينعكس على اختلاف درجة ثقتهم فى واقعية التناول الدرامى لهؤلاء اليهود.

١٩- **تبنى معظم المبحوثين (٦٥,٥٪ منهم) اتجاهًا محايدًا نحو اليهود المصريين. ويمكن تفسير ذلك بأن** هذه الدراسة تم تطبيقها على عينة من الجمهور المصرى العام المختلف من الناحيتين الثقافية والتعليمية، فظل بعضهم متأثرًا بالصورة السلبية السائدة عن اليهود والتى عكستها معظم الأعمال الدرامية التى تناولت اليهود المصريين، بينما تأثر بعضهم بالانفتاح الثقافى وظهور وسائل أكثر تفاعلية يتم خلالها طرح وجهات نظر مختلفة حول الموضوع الواحد؛ فتعرفوا على وجود اختلاف بين اليهودية وبين الصهيونية. ونتيجة لما سبق غلب الحياد على اتجاهات المبحوثين نحو اليهود المصريين.

٢٠- تصدرت **إسرائيل البلاد التى هاجر إليها اليهود المصريون الذين عاشوا فى مصر وفقا للأعمال الدرامية عينة التحليل. ويفسر الباحث هذا التناول بأن** قصص عدد من الأعمال الدرامية عينة التحليل وخاصة التى عكست هجرة اليهود المصريين من مصر مستوحاة من وثائق المخابرات المصرية التى عكست تجسس معظم هؤلاء اليهود لصالح إسرائيل وإيمانهم بالصهيونية، فأشارت إلى هجرة غالبيتهم إلى إسرائيل. **ويتفق الباحث مع غالبية الخبراء** على **أن هذا التناول غير واقعى** نتيجة هجرة عدد كبير من اليهود المصريين إلى بلاد أخرى غير إسرائيل.

٢١- لم يتضح **كيفية تصرف غالبية الشخصيات اليهودية المصرية** التى ظهرت فى سياق الأعمال الدرامية عينة التحليل فى ممتلكاتهم قبل الهجرة من مصر. **ويعتقد غالبية** الخبراء أن معظم اليهود المصريين باعوا ممتلكاتهم قبل الهجرة من مصر.

٢٢- جاء **عدم استقرار أحوال اليهود المصريين فى مصر بعد العدوان الثلاثى عليها عام ١٩٥٦م** فى **مقدمة** الأسباب التى عكستها الأعمال الدرامية عينة التحليل لهجرة هؤلاء اليهود من مصر. **ويفسر الباحث هذه النتيجة بأن** العلاقة بين كل من اليهود المصريين وغير اليهود وصلت لدرجة عالية من التوتر بعد مشاركة عدد كبير من يهود مصر فى

عملية لافون وبلغ هذا التوتر ذروته بعد ترحيب عدد كبير منهم بالعدوان الثلاثى على مصر عام ١٩٥٦م ومشاركته فى هذا العدوان، فقامت الحكومة المصرية بالقبض على عدد من يهود مصر المؤيدين لإسرائيل؛ فشعر عدد كبير منهم بأنهم مستهدفون وهاجروا من مصر خلال الفترة التى تلت هذا العدوان. ويتفق **غالبية الخبراء مع** هذه النتيجة التى اختلفت مع ما توصلت إليه **الدراسة الميدانية** بأن معظم المبحوثين يعتقدون أن **(التأثر بالفكر الصهيونى المتمثل فى ضرورة عودة كافة يهود العالم إلى أرض الميعاد فى فلسطين بعد قيام دولة إسرائيل عام ١٩٤٨م)** أهم الأسباب التى أدت إلى هجرة اليهود من مصر. **ويمكن تفسير ذلك بأن** هذه الدراسة تم تطبيقها على عينة من الجمهور العام المصرى الذى يرتبط اليهود فى ذهن معظمهم بإسرائيل.

يميل الباحث إلى تبنى رأى الأستاذة الدكتورة زبيدة عطا أستاذ التاريخ بجامعة حلوان التى قسمت الأسباب التى أدت إلى هجرة اليهود المصريين من مصر إلى عوامل سياسية واجتماعية واقتصادية. **ويرجع سبب ذلك إلى** نظرتها لهجرة اليهود من خلال عدة عوامل مجتمعة مثل العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

تمثلت **العوامل السياسية** فى نشاط المؤسسات اليهودية وخاصة الموساد فى تشجيع الهجرة إلى إسرائيل، وموقف التيار الإسلامى المتشدد– المتمثل فى الإخوان المسلمين ومصر الفتاة– ضد اليهود نتيجة عدم تمييزه بين اليهود وبين الصهاينة، والعدوان الثلاثى على مصر عام ١٩٥٦م، ونكسة يونيو عام ١٩٦٧م. وتلخصت **العوامل الاقتصادية** فى فقدان اليهود للعوامل التى ميزتهم فى مصر مع صدور قانون تمصير الشركات عام ١٩٤٧م الذى جعل فرص العمل المتاحة قليلة أمام الطبقتين الوسطى والدنيا من اليهود المصريين. وتبلورت **العوامل الاجتماعية** فى مقاطعة بعض المصريين لليهود بعد احتفال بعض اليهود المصريين بذكرى وعد بلفور عام ١٩٤٥م وزادت تلك المقاطعة بعد عملية لافون، فشك غالبية المصريين فى انتمائهم لمصر مما زاد من صعوبة تعايشهم مع المصريين بعد ذلك.

٢٣- يرى **غالبية المبحوثين (٧٨,٥٪ منهم) وجود اختلاف بين اليهودية كديانة سماوية وبين الصهيونية كحركة سياسية** عنصرية. **ويمكن تفسير هذه النتيجة** بالانفتاح الثقافى للمصريين فى السنوات الأخيرة على وسائل إعلامية غير مملوكة للدولة وظهور وسائل

اتصال تفاعلية فى السنوات الأخيرة تعرفوا من خلالها على وجود فروق بين اليهودية وبين الصهيونية . **وأجمع الخبراء على** وجود اختلاف بينهما نظرا لتخصصهم فى مجالى التاريخ والسياسة الذى مكنهم من قراءة مزيد من المؤلفات عن الصهيونية كحركة سياسية تستخدم اليهودية كستار لتبرير أهدافها الاستعمارية فى فلسطين.

توصيات الدراسة

يرى كل من الباحث والمبحوثين الذين طبقت عليهم استمارة الاستبيان والخبراء الذين أجريت معهم المقابلات العلمية المتعمقة ضرورة اهتمام الأفلام والمسلسلات التلفزيونية المصرية التى تتناول اليهود المصريين بما يلى:

١- التركيز على الدور الذى لعبه اليهود المصريون فى المجالين الرياضى والثقافى من خلال تسليط الضوء على نماذج من اليهود المصريين برعت فى مجالات التلحين والغناء والتمثيل والصحافة وفى الألعاب الرياضية المختلفة داخل المجتمع المصرى، بالإضافة إلى توضيح موقفهم من الصهيونية.

٢- إبراز بعض مظاهر تدين اليهود مثل كيفية أدائهم للصلاة وأهمية يوم السبت عندهم وإيمانهم بالتوحيد.

٣- توضيح أعراق اليهود المصريين داخل المجتمع المصرى من حيث كونهم سفارديم أو أشكيناز، وذكر الفروق المذهبية بين كل من اليهود الربانيين واليهود القرائيين.

٤- إبراز الدور الذى لعبه اليهود المصريون فى مجالى الصناعة والزراعة داخل المجتمع المصرى.

٥- التركيز على النشاط الشيوعى الذى مارسه اليهود المصريون داخل المجتمع المصرى وخاصة الرابطة المصرية لمناهضة الصهيونية.

٦- إلقاء الضوء على تفكك بعض الأسر اليهودية المصرية نتيجة هجرة بعض أفرادها من مصر وبقاء البعض الآخر منهم بها بالإضافة إلى تضرر بعض اليهود ذوى الأصول الأجنبية نتيجة تأميم ممتلكاتهم.

٧- الإشارة إلى عمل بعض اليهود المصريين الذين هاجروا إلى إسرائيل فى مهن أخرى غير الأجهزة الأمنية الإسرائيلية مثل البنوك والوظائف التى تتطلب إجادة اللغة العربية، بالإضافة إلى معاناة بعضهم من عدم الحصول على فرص عمل.

٨- التنويه بهجرة عدد كبير من اليهود الذين عاشوا فى مصر إلى بلاد أخرى غير إسرائيل.

٩- التعمق فى توضيح كيفية تصرف اليهود فى ممتلكاتهم قبل الهجرة من مصر.

١٠- الإشارة إلى استمرار وجود عدد محدود من اليهود كبار السن فى بعض أحياء القاهرة والإسكندرية ، وتوضيح كيفية تعايشهم مع غير اليهود.

١١- توضيح كافة العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية التى أدت إلى هجرة اليهود من مصر.